



سعید الحمد

## أبعاد

ربما من النادر ان تجد «عيناً» غنية بالحكايات والروايات كعين صديقنا عبدالله الخان.. عرفت اول ما عرفته حاملاً الكاميرا وقادماً من «بابكو» كما قالوا لنا ليصور احتفاليتنا بمرور عام واحد على البرنامج الازاعي الاشهر «ركن الاشبال» الذي كنت احد ابرز اعضائه ومن خلاله بدأت مشواري الازاعي والتلفزيوني والاعلامي الطويل.

جاء عبدالله الخان والتقط صوراً لنا عديدة ولم أكن وكذلك لم يكن يعلم إن إحدى صوره لي أمام الميكروفون ستنتشر بشكل كبير وواسع في البحرين والخليج كما انتشرت خلال العامين الأخيرين فهل تنجح الصورة بعد ثلاثين عاماً؟ أسأل المصور الفنان عبدالله الخان.

صحيح ان برنامجي نجح نجاحاً جماهيرياً ساحقاً على مستوى الخليج العربي لكن الناس راحوا يبحثون عن السيرة «سيرتي» فلم يجدوا سوى الصورة تاريخياً وحكاية وعلامة.. فكانت عين عبدالله الخان هي المؤرخة لجزء من السيرة والمسيرة.. فهل الصورة تاريخ ام هي وثيقة ام هي ذاكرة.. لعل صديقي عبدالله يجيبنا عن السؤال بطريقته الخاصة حين يتحدث وحين يروي وحين يفاجئك بنقلات حديثه من موضوع الى موضوع بأسلوب خاص به اكتشفت فيه

جزءاً من ميله الى الطرافة. عبدالله الخان من جيل لديه وفاء غريب للمكان جيل له علاقة أكثر من حميمة بالمكان وهذا ما أثرى الخان المصور الفنان فهو لا يسجل صورة عابرة ارشيفية للمكان ولكنه يعيش ويعايش تفاصيل المكان الذي هو جزء منه ومن تكوينه ومن ذاكرته فتأتي الصورة وقد التقطها عبدالله الخان محملاً بمخزون روحه وحياته ونبض ذكرياته.

أتصفح «معجم العين» الذي خطه حسين المحروس بلغة هادئة بعيدة عن الحذلقات والفذلكات التي غرم بها البعض فأضاعوا الموضوع لحساب فذلكتهم وأراني ببساطة بحر المحرق أسبح وغوص عميقاً مع سطور المحروس التي تخرج من بينها «عين» عبدالله الخان في كاميرته واكاد اهمس خيراً فقلت الظروف يا عبدالله ان لم تدرس الطب او في الأزهر فكبسنا «عيناً» توثق وترصد وتؤرخ الصورة والمشهد واللحظة والمناسبة وما اوجنا الى شيء من التاريخ والتوثيق الذي نفتقده ونحن نبحث في ثنايا المسيرة والسيرة البحرينية المتعددة الوجوه والعميقة الأغوار.

سؤال آخر أثاره «معجم العين» وهو هل الفن يورث؟؟ مدعاة هذا السؤال ان والد عبدالله كان

## عبدالله الخان.. وحكايات «عين»

هو الآخر مصوراً مفتوناً بالكاميرا في الزمن الصعب والشائك «في المعجم حكاية والد الخان والمستشار لا أريد ان اختصرها فأبترسها واتركها لكم لتأملوا الصدف وكيف تغير المسار او تضيف إليه كما اضافت الصدفة لوالد عبدالله الخان طريقاً اوسع في فنه وهوايته التي هي مهنته التي امتهنا الابن عبدالله فلمن سيورثها الابن او انها

### غوص مع سطور المحروس التي تخرج من بينها «عين» عبدالله

ستقف عند عبدالله؟؟».. ذاكرة المكان هل توثقها الصورة ام ان الصورة توقظ وتنبه وتنشط ذاكرتنا.. شخصياً اعتقد انها هذه وتلك وقد ايقظ «معجم العين» ولقطات وصور عبدالله الخان ذاكرتنا.. فهل نبدأ رحلة توثيق نحتاجها؟؟

اترك السؤال مفتوحاً في قوس يشمل كل الوجوه التي رأيتها في «معجم العين» من خريجي ابتدائية الهداية الخلفية عام 1953 مروراً بكل الوجوه.. فكل وجه ذاكرة وكتاب ونبض ومعنى.. فمتى يكتب اصحاب الوجوه كتبهم للاجبال.

ليتهم يفعلون كما فعل عبدالله الخان بالصورة وحسين المحروس بالقلم ليخرج «معجم العين» غنياً في بساطته ثرياً في اعماق الصورة وخلفياتها ومداراتها وأفاقها البعيدة هناك والقريبة هنا.. وما بين «الهنك» و«بين» «الهنأ» تخرج كاميرا عبدالله الخان التي هي عينه ونبضه وعقله لتسجل وتسجل وتترك لنا كل هذا المخزون الغني والجميل من الصور ومن

الذاكرة. شكراً للفنان عبدالله الخان وشكراً للكاتب حسين المحروس وشكراً «معجم العين»!!!



للرجوع للمقالات السابقة

## في الصميم



طارق العامر

## قصصات

\* يوم الأحد الماضي أعلن مجلس الوزراء موافقته على الاقتراح المقدم من مجلس النواب بشأن قيام الحكومة بوقف تدخلات السفير الأمريكي «توماس كراجيسكي» في الشأن المحلي البحريني ووقف لقاءاته المتكررة مع مثري الفتنة في البلاد.

لكن في اليوم الثاني الصحف المحلية «لا خبر لا.. جفينة لا.. حامض حلو لا شربت»!!

ثم بعد ذلك تأتي عزيزي القارئ، لتسأل لماذا السفير الأمريكي يتدخل في الشؤون الداخلية للبحرين؟ ويجتمع مع قيادات المعارضة الريدكالية، ويضع لهم التصورات، ويرسم معهم السياسات، ويوزع الابتسامات والتصريحات المستفزة الخارجة عن حدود وظيفته والتي تثير الغيظ والقرف في نفوس البحرينيين، وكأن البحرين العزبة الخاصة التي تركها لك المرحوم «بابا».

ليس عليك يا سعادة السفير اي ملامة، بل على الذين تركوك تضرب عرض الحائط بشتى اعتبارات اللياقة الدبلوماسية وتخرق وتنتهك بفجاجة وغطرسة أصول وقواعد العلاقات بين الدول المستقلة ذات السيادة، وتمنح نفسك حق التدخل علناً في الشأن البحريني الصريف، لذلك فأنا أدعوك للمزيد من اللقاءات السرية في السفارة، فنحن نعلم كم تعبت وبذلت الجهد لتثبيت الحكم الصفوي في العراق، ونعلم أيضاً أن وجودك في البحرين في هذه التوقيت بالذات هو من صميم تخصصك في حياكة المؤمرات التي برعت فيه في العراق، وأن مهمتك الجديدة في البحرين هي تكلمة للمؤمرة التي بدأتها في العراق وهي إعادة انتاج «مالكي جديد» في البحرين.

\* جمعية الوفاق، جمعية الأخاء الوطني، جمعية التجمع الوطني الوحدوي، جمعية العمل الوطني الديمقراطي، جمعية التجمع القومي الديمقراطي، أدانت عدوان الكيان الصهيوني على سورية.

لا والله أدانت وسمعتة بوذاني اللي بياكلهم الدود... ولكن..

أين بيانات الإدانة عن مقتل أكثر من مائة ألف مسلم في سوريا، وعن النساء اللاتي اغتصبن، والاطفال الذين يُتموا وذبخوا بالسكاكين وأعدمو رمية بالرصاص ولا يمكن أن يكونوا عناصر في الجيش الحر، ولا ذنب لهم سوى انهم ينتمون الى المذهب السني!!

وبعد ذلك يأتي علي سلمان ليقول لنا «اخوان ستة وشيعة».. يا أخي بق بق.

\* الحديث يجر الحديث، وما دمنا في ذكر الغارة التي شنها العدو الاسرائيلي واستهدفت أسلحة حزب الله المرسله من إيران الى سوريا، سؤالي في هذا الخصوص اوجهه الى بشار: ها هي إسرائيل ضربتك علناً، فأين ترسانة الاسلحة الكيماوية، وأين طائرات «ميج»، وأين صواريخ سكود وأرض ارض كي ترد على هذا العدوان؟ أم إن هذه الأسلحة مبرمجة فقط لقتل أهل السنة؟

صحيح أسد علي وفي الحروب نعامه!! \* آخر مسرحيات الوفاق..

جاءت بولادة احد المدانين المحكوم عليه بالإعدام في الجريمة البشعة لشهيد الواجب الشرطي أحمد المريسي والذي قام المدان بدهسه بعجلات سيارته مع سبق الإصرار والترصد، وأجرت معها مقابلة نشرتها في إحدى مواقعها الاخبارية التي تدار وتمول من قبل ايران، وقالت فيها: «يحاول الشرطي استدراج (ابنها) في سجنه الانفرادي إلى تناول أقراص مشبوهة» فيقول له الشرطي: «خذ لك حبوب بتخليك تضحك وتستانس».

يا كبرها عند الله، حبوب عاد!! غيري بدلي يا الحجية، لا يكون قصدج مشروب الطاقة، فهو الوحيد اللي يخليك تضحك وتستانس، لا وتطير من غير جوانح.

### تغريدة:

أهديكم حكمة ورثتها عن أبي - يرحمه الله - ويقول: «الكاذبون نوعان: نوع جبان ونوع فاجر، والفاجر أسوأ من الجبان؛ لأنه يكذب بدون ضمير..» و«اسحقووه ووه»!!



للرجوع للمقالات السابقة



## لن ترهبوا التعليم!

الموفق 10 مايو، ما يعني أن النسبة قد تجاوزت 89% من إجمالي عدد المدارس. وكما يشاهد القارئ الكريم فهذه النسبة تُعد مؤشراً خطيراً على حجم الإرهاب الذي تتعرض له مدارس وزارة التربية والتعليم، وعلى سلامة الطلاب البدنية وبالتالي على مستقبل التعليم في مملكة البحرين.

ما أوردته لا يشكل إلا غيضاً من فيض إرهابي متهمر دونما هواده، وإن هذا الإرهاب يتحصل على دعم مستمر من أطراف خارجية نذرت نفسها لزرع الفتنة والاحتراب الطائفي في البلاد وحصدتها تفككا اجتماعياً وخراباً اقتصادياً للحيلولة دون أن تبغى البحرين وحكامها المراد في تحقيق ما يصبون إليه.

وأحسب أنه كلام لا يضيف جديداً عندما أقول إن الذين تستهدفهم الجمعيات المهنية بقيادة «الوفاق» ليست المدارس وحدها وإنما المستهدف الآخر هي وزارة الداخلية ممثلة في رجال أمنها الأشاوس، والمؤسسات

للولي الفقيه.

فهل من أدرك واقع بنية تعليمنا التحتية، وواقع ما تنفقه الدولة على التعليم ليكون في أجود صورة قبل أن نصلي عليه وعليها صلاة الميت. إن كلامي هذا موجه بشكل صريح إلى المؤسسات المعنية بالتعليم والتربية والتي أشرت إليها آنفاً، ولي أن أستعيد تسميتها، إنها منظمة اليونسكو، وهي بالمناسبة أكثر المؤسسات صيتاً وأكثرهم حضوراً وتأثيراً في الشأن التربوي، وإلى الألكسو والأيسيسكو ومكتب التربية العربي بصفتها الخليجية والعربية والإسلامية فعمل ذلك يعطي لأطفالنا أملاً في إيجاد مخرج من النفق الذي أدخلنا فيه الإرهابيون المذهبيون.



للرجوع للمقالات السابقة

## بالقلم الرصاص

عثمان الماجد



علينا أن نستكين أو نهدأ حتى يوضع حد لهذا الاستهتار بمستقبل البحرين وعنوان حضارتها الإنسانية. إن صوتنا ينبغي أن يرتفع ليصل إلى كل بيت في الداخل وإلى مؤسسات التربية والتعليم في كل العالم حاملاً معه صور ارتعاشات وخوف أطفالنا وهلعهم مما تأتي به جمعية «الوفاق» والجمعيات المذهبية الأخرى من دمار يومي. ينبغي علينا أن نوضح للعالم حجم هذا الدمار الذي لحق بمؤسسات التعليم بالمملكة. الواجب يقتضي أن نعمل على تحريك منظمة اليونسكو والألكسو والأيسيسكو لكي ينفقوا عند مسؤولياتهم التربوية ويدينوا بشكل صريح العنف الذي وجد في سكوتهم قيولاً! الأرقام تشير إلى أن عدد المدارس في هذا البلد الصغير بحجمه والكبير بشعبه وبعطائه قد بلغ 206 مدارس حكومية منها ما هي مدارس ابتدائية وإعدادية وثانوية، بعضها مشتركة المراحل ولكن مسعى الوزارة ثابت في خطتها المذهبية إلى التوسع وقصل المراحل بعضها عن بعض. وغني عن البيان أن التوسع في المباني يتطلب أموالاً، فهل يوفر الإرهابيون الذين يدمرون المدارس ويتلفون بعض محتوياتها ويسرقون بعضها الآخر هذه الأموال لتنتجه نحو تحقيق خطط الوزارة على أرض الواقع؟

يبلغ عدد المنتظمين في هذه المدارس 180 ألف طفل تقريبا من الجنسين - وأركز في كلمة طفل لكي يكون واضحاً عند البعض أن أطفال المدارس لا يحق لا لـ«الوفاق» ولا لأي كان توريطهم في المواجهات الأمنية ولا الزج بهم في أتون الشأن السياسي الذي لا يدركون ألفه من بائه - . وإذا ما حسبنا عدد المدارس التي تم الاعتداء عليها من قبل إرهابيي الجمعيات المذهبية التي تتزعمها جمعية «الوفاق» فإن الحصيلة بحسب إدارة العلاقات العامة بوزارة التربية والتعليم تبلغ 182 مدرسة حتى هذا اليوم الجمعة

بعد مرور أكثر من ستة وعشرين شهراً من الحراك الطائفي لـ«الدوار» الذي أحدث هزة سياسية وتكلساً اقتصادياً وضموراً استثمارياً ورجة اجتماعية بلغ مداها عمقا سحيقاً من الخطورة، بحيث أننا أصبحنا قاب قوسين أو أدنى من منطقة البهيمية في ما يتصل بالعلاقات الاجتماعية البينية وتزعزت الثقة، إن كان للثقة بعض بقية، وبات الكل يتوجس من الكل، وكأني بنا مثل جماعات للتو قد استوطنت هذه الجزيرة ضاربين عرض الحائط إرث التسامح الذي خلفه لنا آباؤنا، أقول إنه بعد مرور كل هذه المدة أصبح واضحاً وضوح شمس الخليج العربي في كبد السماء في شهر أغسطس أن كل ما نتج عن ذلك الحراك الطائفي البشع كان بالغ القسوة شديد الإيلام.

العنف المدارس في طول البلاد وعرضها مؤلم، تفشي الطائفية إلى هذا الحد مؤلم، هذا التطاول على رموز البلاد مؤلم، هذه التعدادات المادية والمعنوية على حرية الناس في التنقل بين البيت وبين العمل أو المدرسة، أو بين البيت وأماكن قضاء مصالحها اليومية مؤلم، خرق القانون بهذه الهمجية مؤلم، باختصار يمكن القول إن كل ما نتج عن حراك «الدوار» صار ينشر آثاره المدمرة على الدولة متساوياً في ألمه وفي حدود وجعه مع النزف، لكن النزف الأبرز الذي بودي تسليط الضوء عليه هنا هو ذلك الذي نثنت تحت وجعه اليوم مدارس البحرين، وعلى أثره النفسي بالتالي على فلذات أكبادنا، ناهيك عن زج «الوفاق» لأطفالنا في الشأن السياسي الذي لن يكون في مدار حديثي في هذا الموضوع، ولعل لي حديثاً آخر حوله في مناسبة أخرى.

إن الاعتداءات المتكررة على محاضن فلذات أكبادنا وعلى ما يؤلف بينهم من محبة في محراب التعلم، والسعي الحثيث من أجل اكتساب المعارف والتأهيل لبناء المستقبل لهو جريمة كبرى لا تغفر، فلذا لا ينبغي